منظمة دولية للحفاظ على نسبه

الحصان العربى

أنبل وأجمل المخلوقات

الحصان العربى هو الأصغر من حيث النسب، الأقدم بين كل سباقات الخيل، الأجمل بين خيول العالم

بقلم:

أ. د. مصطفى فايز

أستاذ الطب البيطرى

جامعة قناة السويس

قال المتنبى:

أعزُّ مكان فى الدّنى سرج سابح

وخير جليس فى الأنام كتاب

سنتكلم فى هذا المقال عن مكانة الحصان العربى الأصيل وعن هيئته ومواطن الجمال فيه وصفاته.

ليس فى مملكة الحيوان نوع يتداخل مع تاريخ الإنسان كالحصان. والخيل تحب أن تعيش فى ظل الإنسان، تشاركه متاعبه ومباهجه وحروبه.

ويُعَد الحصان العربى أفضل أنواع الخيول؛ فهو الحصان الأصيل، وهو الأصفى من حيث النسب، والأقدم بين كل سباقات الخيل، والأجمل بين كل خيول العالم، فشكله لا يُنسى؛ إذ توجد مزارع خاصة به، لا يدخلها إلا الخيول العربية، ومسجلة عالميًا ومصدق عليها من المنظمة الدولية للخيول العربية الأصيلة وتسمى باسم (WAHO).

هذه المنظمة أنشئت عام ١٩٧٠ فى بريطانيا لتحافظ على أنساب الخيول العربية الأصيلة.

فالعرب كانوا يحفظون أنساب خيولهم فى الذاكرة؛ لأنه لم يكن التدوين كثيرًا فى العرف العربى، من أجل ذلك أنشئت هذه المنظمة، ولها فروع فى أغلب دول الغرب والدول العربية، وهدفها الأساسى هو الحفاظ على نقاء دم الحصان العربى، والعناية به وتطويره.

وقد أنشئت لجان لتسجيل هذه الخيول ضمن قانون المنظمة العالمية الأساسى، هذه اللجان فى العالم العربى حكومية، وتتبع وزاراتها، فهى تتأثر ببعض التوجيهات الحكومية.

أما فى العالم الغربى فهى منظمات غير حكومية يتم انتخابها من مربى الخيول فقط.

علم الجمال والهيئة فى عالم الخيول

إن هذا القسم من العلوم البيطرية غايته تمكين المهتمين من الوصول عن طريق فحص الحيوان إلى معرفة جماله، أى معرفة مزاياه وعيوبه والأمراض التى تنقص من قيمته، وخصائصه التركيبية التى يقاس عليها ودرجة صلاحيته للخدمة. ويمكن تعريف هذا العلم بأنه مجموعة المعارف التشريحية والفسيولوجية التى تستهدف تقدير قيمة الحيوان فيدرس أشكال الحيوانات ووقفتها وعمرها ولونها وشعرها... إلخ.

ولا يمكن تقدير قيمة الحصان ما لم تنمُ فينا خبرة التقدير، التى يكتسبها المرء بالفحص والممارسة، أو كما يقال (له نظرة فى الأشياء) أى عنده القدرة على فى الحكم والتقييم وصحتها ودقتها.

تعريف الجمال

إن مفهوم الجمال فى علم الهيئة: هو الصلاح، يقول أفلاطون وسقراط (لا جميل إلا الصالح ولا صالح إلا النافع)، فكلمة جميل تعنى هنا بنيانًا متينًا وصلاحًا تامًا للوظيفة المنشودة، ولا يعنى بها ما

يروق النظر فقط، وإلا كان معناه معرضًا للتغير مع الزمن، فتعال نتعرف على جماليات الخيل بدءًا من المحاسن العامة إلى المحاسن الخاصة ومرورًا بالصفات الخارجية والتكوينات الداخلية العجيبة والأخلاق المتميزة النبيلة.

المحاسن العامة:

هى التى تدخل فى تكوين جميع الحيوانات أيًا كانت خدمتها كاستقامة القوائم مثلا، وحدَّة النظر، وصحة الجسم، وهذه الصفات مطلوبة لجميع الحيوانات.

المحاسن الخاصة:

وهى تتنوع بتنوع الخدمة أو الوظيفة التى يقوم بها الحيوان، كقصر القوائم وضخامة الجثة وزيادة عرض الظهر والقطن والكفل، هذه المحاسن لا يفضلها المرء إلا فى حيوانات الجر الثقيلة. لكنها -بالمقابل -تُعَد من المثالب فى خيل الجمال والركوب والسباق التى تحتاج إلى قوائم طويلة وجسم خفيف.

السمات:

إن بحث جمالية الحصان العربى بحث طويل، فهناك قياسات ونظام صارم ودقيق لكل جزء من جسم الحصان.

فالحصان العربى يُعَد من أنبل سلالات خيول العالم لأسباب عدة، منها ما هو مرتبط بجمالية الأعضاء وتناسقها وانسيابها ورشاقتها، ومنها ما هو مرتبط بنقاء الدم، ومنها ما هو مرتبط بالقوة والتحمل والذكاء.

أما من جانب السمات الخارجية فيمكن تمييزه عن سواه بمجرد النظر إليه.

أما من جانب التكوين الداخلى فقد أثبتت الأبحاث أن الجواد العربى يتمتع بدم غنى بالهيموجلوبين، وهذا ما يساعد الخيل العربية فى سباق المسافات الطويلة، إذ يخزن فى دمه الأكسجين بكمية أكبر من الخيول الأخرى. أيضًا فإن فقرات ظهر الحصان العربى أقل من سواه بفقرتين، ثم إن صفة ارتفاع الذيل لا توجد إلا فى الحصان العربى وتسمى (tail-carriage).

وروى أن الحجاج سأل أكبر خبير عربى عن صفة الجواد العربى الأصيل فقال:

- **هو الطويل الثلاث:** أى الأذن والعنق والذراع.
- **القصير الثلاث:** العسيب والرسغ والظهر.
- **العريض الثلاث:** الجبهة والصدر والكفل.
- **الغليظ الثلاث:** الفخذ والوظيف والرسغ.
- **الصافى الثلاث:** الأديم والعينين والحافر.
- **الرحب الثلاث:** الجوف والمنحرفين واللبب.
- **الأسود الثلاث:** الحدقة والجحفلة والحافز.

والسمات تغيرات ثابتة وظاهرة تطرأ على الهيئة الحيوانية تسترعى النظر، وتنقص من قيمة الحيوان، مثال ذلك:

سمات الجلد: مثل الندب والجروح والكى... إلخ، هذه

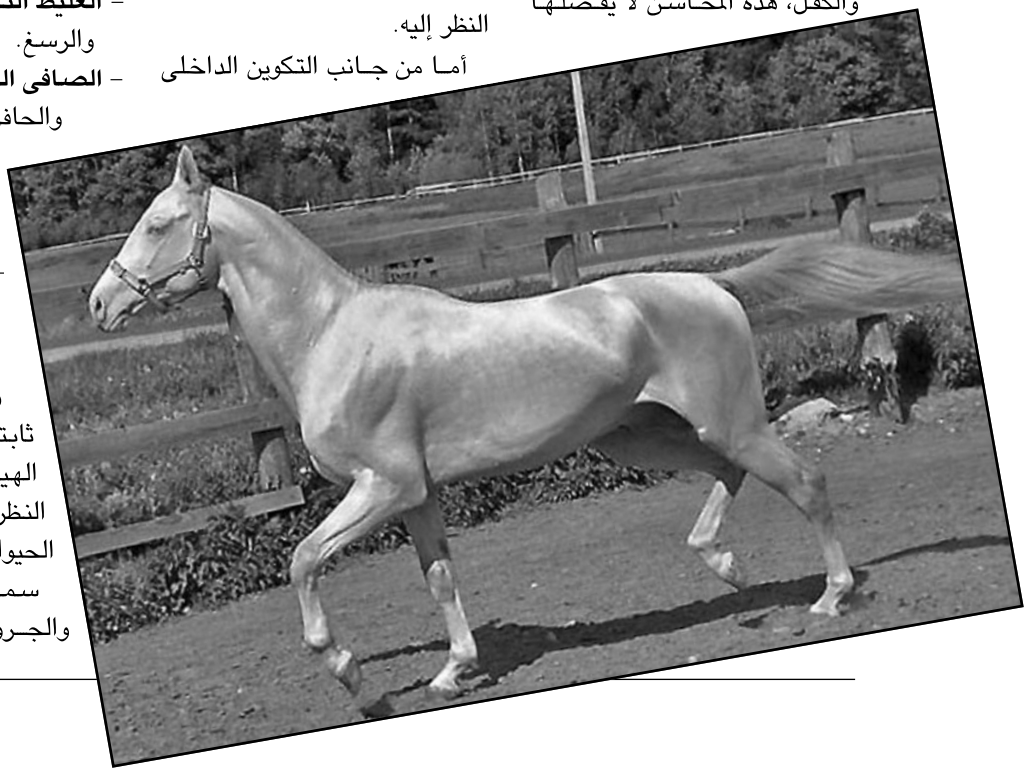

كلها سمات لا قيمة لها بذاتها، ولكن تدلنا على الأمراض السابقة التى تعرض لها هذا الحيوان من حوادث وسقوط.

فمثلا: إذا وجدنا ندبة كبيرة على الكفل، فهذا لا يعيب الفرس، أما وجود ندبة على مقدمة الركبتين الأماميتين، ولو كانت صغيرة، فهذا دليل على أن الفرس تكبو على ركبتيها، أى قوة قوائمها وضبط توازنها ضعيفان.

سمات تحت الجلد: وأكثر ما نلاحظها على القوائم، وتتمثل فى أورام قاسية، وقد تكون منتشرة.

نقص المميزات المهمة:

مثال: الجلد السميك مع كثافة الشعر: هذه الحالة معيبة فى جواد السباق، ومقبولة فى خيول الجر، وقد يُقبل فى حصان الجر مظهر السكون والانقياد أما حصان السرعة والجمال فإنها غير مرغوبة فيها، بل يفضل أن يكون الحصان ذا نزعة ونزق، وهذا ما يدل على أنه ذو دم حامٍ.

العيوب:

إن كلمة العيوب فى اللغة تشمل جميع الصفات غير المستحبة، وهى:

- عيوب نفسية: كالشراسة والعض والرفس.

- عيوب جسدية: فقد يكون الحصان قبيحًا، على الرغم من وجود جميع المحاسن التركيبية وليس فيه شىء من المناقص.

وقد يكون العيب تخصصيًا: مثلا قد يقال: إن فرسًا قبيحة اللون

أو قبيحة التحجيل (البياض على القوائم).

وأخيرًا عندما تفحص الحصان لاختبار صلاحيته وصحته فيجب أن تهتم بالآتى:

١- اختبار الحركة: احتراسًا من وجود عرج نتيجة إصابة قديمة أو حديثة فى المفاصل أو الأوتار، أو بسبب وجود تمزقات عضلية فى الظهر والأطراف، وذلك باختبار عدو الحصان على أرض صلبة.

٢- يجب فحص الحوافر: احتراسًا من وجود تشققات فى السطح الخارجى أو تعفنات من الداخل.

٣- ملاحظة الأغشية المخاطية: إن اللون الطبيعى للأغشية المخاطية (تحت الجفون والمنخارين) وردى قرنفلى.

يتميز الحصان العربى بنبل السلالة.. وجمال الأعضاء.. وتناسقها.. وانسيابها ورشاقتها

فإذا كانت محمرَّة: فهذا دليل على وجود التهاب ما.

وإذا كانت مبيضَّة: فهذا مؤشر على شدة الضعف والإجهاد (وجود ديدان).

وإذا كانت مصفرَّة: فهذا دليل على وجود اضطرابات فى الكبد (يرقان).

وإذا كانت أرجوانية اللون فهذا مؤشر على وجود صعوبة فى التنفس.

٤- يجب فحص العين: وذلك للتأكد من خلوها من إعتام العدستين (كتراكت)، إذ يُلاحَظ على الجواد أنه يجفل على نحو دائم.

٥- وجود اللهاث: ويكون بسبب الإصابات التنفسية المختلفة، أو بسبب ألم فى المفصل نتيجة التواء، أو بسبب ضعف فى الدورة الدموية، أو بسبب تهيج وحكة الجلد، أو وجود مرض وعائى (قلبى).

٦- الروث ذو لون أصفر ورائحته نفاذه: هذا اللون يرتبط دائمًا بأمراض الكبد أو إصابات بالدورة الدموية.

٧- وجود المخاط فى الروث: دليل على وجود اضطرابات هضمية تنتج عن قرحة معدية أو ديدان معوية.

٨- البول كثيف وعاتم اللون: مؤشر على وجود مرض فى الكلية، وخاصة عند وجود نقاط دموية، أما زيادة كمية البول فهى مؤشر على الإصابة بمرض السكرى.